

دلائل النبوة

فكان يجمع بين الصلاة فصلى الظهر والعصر جميعا ثم دخل ثم خرج بعد ذلك فصلى المغرب والعشاء جميعا ثم قال إنكم ستأتون غدا إن شاء الله عين تبوك وإنكم لن تأتوها حتى يضحى النهار فمن جاءها منكم فلا يمس من مائها شيئا حتى آتى فجئناها وقد سبقنا إليها رجلان والعين مثل الشراك تبض بشيء من مائها قال فسألهما رسول الله ﷺ هل مسستما من مائها شيئا قالا نعم فسيهما النبي ﷺ وقال لهما ما شاء الله ﷻ أن يقول قال ثم عرفوا بأيديهم من العين قليلا قليلا حتى اجتمع في شيء قال وغسل رسول الله ﷺ فيه يديه ووجهه ثم أعاده فيها فجرت العين بماء منهمر أو قال غزير شك أبو علي أيهما قال فاستقى الناس ثم قال يوشك يا معاذ إن طالت بكم حياة أن ترى ماها هاهنا قد مليء جنا .

212 - قال وحدثنا مسلم حدثنا عبداً بن مسلمة بن قعنب ثنا سليمان بن بلال عن عمرو بن يحيى عن عباس بن سهل الساعدي عن أبي حميد B قال خرجنا مع رسول الله ﷺ غزوة تبوك فأتينا وادي القرى على حديقة لامرأة فقال رسول الله ﷺ اخرصوها فخرصناها وخرصها رسول الله ﷺ عشرة أوسق وقال أحصوها حتى نرجع إليك إن شاء الله ﷻ فانطلقنا حتى قدمنا تبوك فقال رسول الله ﷺ استهب عليكم الليلة ريح شديدة فلا يقيم فيها أحد فمن كان له بعير فليشد عقاله فهبت ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى ألقت به بجبلي طيء وجاء ابن العلماء صاحب أيلة إلى رسول الله ﷺ بكتاب وأهدى له بغلة بيضاء فكتب إليه رسول الله ﷺ وأهدى له بردا ثم أقبلنا حتى قدمنا وادي القرى فسأل رسول الله ﷺ المرأة عن حديقته كم بلغ ثمرها فقالت عشرة أوسق فقال رسول الله ﷺ إني مسرع فمن شاء منكم فليسر معي ومن شاء فليمكث فخرجت حتى أشرفنا على المدينة فقال هذه طابة وهذا أحد وهو جبل يحبنا ونحبه .

قال الإمام C قوله يضحى النهار أي يرتفع وينتشر شعاع الشمس وتبض تسيل وتندى والشراك شراك النعل يصف قلة الماء وصغر المنبع والمنهمر الكثير والجنان البساتين أحصوها أي أحفظها وقوله بجبلي طيء يعني بالبادية وبين تبوك وبين جبلي طيء مسافة بعيدة والخرص الحزر